****

تقرير حلقة بحث (أو مشروع) بعنوان : المرأة في عيون نزار قباني

تقديم الطالبة : هيا العبدالله............

الصف:.العاشر............

تاريخ : 11-1-2015............

اشراف: المدرّس نوفل أحمد............

 الفهرس:

 الصفحة(2): الفهرس

 الصفحة(3 ) الفهرس

 الصفحة(4): الأهداف

الصفحة(5):المقدمة

الصفحة(6): المرأة في عيون نزار قباني

الصفحة( 7): نزار قباني و خطاله للنساء في (وست هول)

الصفحة( 8): نزار قباني( عن الأغبياء)

الصفحة(9 ): زار قباني/ قصية نهدك و قضية تحرير المرأة

الصفحة(,11,10): إحدى قصائد(طفولة نهد)

الصفحة(12,13) :نزار قباني/ أخته, أمه, زوجته

الصفحة( 14,15): قصيدة(زمن انعدم فيه الوفاء)

الصفحة( 16): الخاتمة

الصفحة( 17): المراجع

الصفحة( 18): فهرس الصور

 الأهداف:

1. التعرف بنظرة نزار قباني للمرأة.
2. قراءة أجمل قصائد شاعر الحب و المرأة.
3. التعرف لمسيرته الشعرية مع المرأة.,
4. التعرف لتطور نظرة نزار للمرأة مع تطور فكره.

المقدمة:

شغلت المرأة حيزاً كبيراً في شعر نزار قباني الذي اعتبر المرأة منقذة الرجل و الحب منقذ المرأة , هو شاعر الغزل الذي سخر شعره في الكتابة عن المرأة و الغزل بها في كل مجالات الحياة ذكر أمه , أخته التي أثرت به قصة موتها , و زوجته التي اغتيلت فأثرت ببعض قصائده.

فكيف كانت نظرة نزار قباني إلى المرأة ؟ وما هي مكانة المرأة في شعر نزار قباني؟ و لماذا احتلت المرأة قسماً كبيراً من شعر نزار قباني؟ و ما هي قصائده التي تناولت المرأة؟ وما هي المواضيع التي تناولتها قصائده عن المرأة؟

لنتعرف عن كل هذه التفاصيل ونجيب عن كل هذه الأسئلة من خلال هذا البحث.

1. المرأة في عيون نزار قباني:

لم تستطع قصائد أي شاعر أن تصف المرأة بكل ما تعنيه كلمة المرأة من أنوثة , و غرور , و كبرياء, وهوى, ومكر , وخداع, وكيد كما هي قصائد نزار قباني الذي جعل من معادلة المرأة المعقدة معادلة بسيطة جدا فالمرأة شغلت في جميع دواوين نزار الحيز الأكبر أمّا ,مدحا,غزلا,تهكما,أو سخرية وهذا ما جعل الكثير من الأدباء و النقاد يسلطون إضاءاتهم على المرأة في شعر نزار قباني ,المرأة في ؟أدب نزار كائن قدّر له عدة من العذاب ,ولا منقذ لها إلا الحب فهو جنتها , والمرأة التي لا تعشق بعين نزار هي امرأة لا تستحق الحياة.

لا شك أن المتتبع لقصائد نزار قباني (رحمه اللّه)و بخاصة قصائده الأولى من بداية الشعرية يراه و هو شهريار عصره و يشعر و كأنه زير للنساء ,كما قال الأستاذ الكبير (عباس العقاد) :(لقد دخل نزار مخدع النساء ولم يخرج منه) و لقد كان الرجل على حق فيما قاله لأن شعر نزار في بداياته الأولى كان لا بعرف شيئا عن الحب بل تعامل مع المرأة كجسد أو آلة جنسية اخترعت من أجل إشباع الشهوة عند الرجل و إمتاعه دونما يصاحب ذلك تبادل للمشاعر و الأحاسيس .

والمتتبع لقصائد نزار في تلك الفترة لا يشك أن نزاراً يراها في كتاباته دمية أو كرة مطاطية لكن الحقيقة عكس ذلك فالشاعر لم يكن يوماً فيلسوفاً أو مبتكراً للنظريات و إنما هو تعبير عن موقف انطباعيّ يحاول صياغته بحالة مزاجيّة معينة و لا شك في أنه بتغيّر هذه الحالة تتغير نظرته للأشياء ويقول نزار في ذلك:(إن نظرتي إلى الحب تعرّضت لبعض التّغيّرات في جزء من شعري . و السبب في ذلك يعود إلى بعض النّماذج النّسائيّة الّتي مرّت بي و كانت وراء هذا التغيير فممّا لا شكّ فيه أنّ كلّ امرأة تحمل معها حقيقتها و تدفعك بالتّالي إلى اتّخاذ موقف منها و هكذا تتعدّد المواقف و التناقضات .

إن التناقضات شيء لا مفر منه في عمل الفنّان و هو جزء لا يتجزء من حياته, لا شكّ أنه هناك أحداث كبيرة مرّ بها الإنسان أثرت في مجرى حياته , فمثلاً كان هناك تأثير إيجابيّ للندن على نظرة نزار قباني للمرأة فيقول في إحدى حواراته(( علمتني لندن أيضاً كيف أنادي للمرأة (يا صديقتي) بدلاً من (يا حبيبتي), و كيف أذهب معها إلى المسرح , وإلى المطعم ,و إلى الكونشيرتو دون أن أستعمل أظافري أو أسناني إذ قد تغيرت نظرة نزار إلى المرأة بتطور فهمه و إدراكه و تغير حياته.

و نستطيع القول أن هناك فرفاً كبيراً بين القصائد التي سعت إلى تحرير المرأة الشرقية فلقد كانت تلك القصائد تحمل في طيّاتها الحب و الثورة , و المنع و المنح , مثل:( طفولة نهد , أفيقي , قالت السمراء , إلى زائرة الحليب , البغي , ذئبة)

1. نزار قباني و الفترة التي عاشها في لندن و ما قدّم فيها من قصائد:

و لقد كانت المرحلة التي عاش فيها نزار في لندن من أخطر المراحل فلقد كانت مرحلةً رماديّةً انتهت فيها قصائد الغضب التي كان يلسع فيها جسد المرأة و يعرفها من المشاعر و الأحاسيس.

في تلك المرحلة قدّم لنا نزار مجموعة قصائد تتعاطف مع المرأة مثل:( حبلى , رسالة من سيدة حاقدة , مع جريدة)

هذه القصائد كانت تعبر عن هموم المرأة الشرقية و عن وضع الرجل الشرقي الذي ينهي علاقته بالمرأة بقراره

الفردي, و عن الحمل الذي تتحمل مشكلته المرأة وحدها و يفر منها الرجل (حبلى) , و عن القهر الجنسي(أوعية الصديد) , و مشكلة الغباء في الشرق الأوسط (إلى أجيرة) و هكذا استمر نزار ينتهج أسلوباً جميلاً في الدفاع عن المرأة .

1. نزار قباني في خطابه للنساء في (وست هول):

و لعل من أجمل ما قرأناه ديوانه(يوميات امرأة لا مبالية) كانت هذه المرأة تأتي إلى نزار في الشتاء عام(1958) شاكية باكية من مجتمعها الشرقي رافضة أوضاع التعامل مع المرأة حينها كان نزار دبلوماسيا في الصين كانت تأتي إليه و تروي قصتها و تعطيها له لكي يحتفظ بهاو في نهاية فصل الشتاء اختفت تلك المرأة تاركة وراءها تلك الذكريات التي تحمل في طياتها الجراح و التي جمعها نزار و نشر حديثها في كتابه (( يوميات امرأة لا مبالية)) .

وفي يناير عام(1969) وقف نزار بقاعة (وست هول ) بالجامعة الأمريكية في بيروت و قال في تقديمه لمستمعاته: (( يوميات امرأة لا مبالية هو كتابكن , هو كتاب كل امرأة حكم عليها الشرق الغبي بالإعدام و نفذ حكمه فيها قبل أن تفتح فمها , و لأن هذا الشرق غبي و جاهل و معقد يضطر رجل مثلي أن يلبس ثياب المرأة و يستعير كحلها و أساورها ليكتب عنها, أليس من مفارقات القدر أن أصرخ أنا بلسان النساء و لا تستطيع النساء أن تصرخن بأصواتهن الطبيعية ,

ثم أليس من المفارقات المضحكة أن آتي أنا إلى هذه القاعة لأشرح لكن أيتها المباليات مشاكل هذه اللامبالية النفسية و الجسدية؟ .......))



-1- صورة لنزار قباني (شاعر المرأة)

لقد خصص هذا الشاعر شعره للناس و قضاياهم النفسية و العاطفية و الاجتماعية و السياسية , وثأر على التقاليد البالية , تلك التي تحط من قيمة المرأة بالخصوص لذا أراد أن يكون صوتها و صرختها المدوية و لسانها المكبوت , فكان شاعر المرأة و الحب بامتياز.

ويقول عن الأغبياء:

\_ إني دخلت إلى مقاصير النساء.....

وما خرجت..

\_ ويطالبون بنصب مشنقتي ....

لأني عن شؤون حبيبتي

شعراً كتبت....

أنا لم أتاجر \_ مثل غيري\_ بالحشيش....

ولا سرقت , ولا قتلت....!

وفي عام (1944 ) صدرت مجموعة نزار قباني الشعرية الأولى وكانت بعنوان( قالت لي السمراء) هذه المجموعة التي أثارت في حال صدورها موجة عارمة من السخط لدى المتزمتين الذين طالبوا بمحاكمته بسبب قصيدة حملت اسم ( نهداك)

في هذه القصيدة يقول نزار قباني:

\_سمراء صبى نهدك الأسمر في دنيا فمي

\_نهداك نبعا لذة حمراء تشعل لي دمي

\_صنمان عاجيان قد ماجا ببحر مضرم

\_صنمان إني أعبد الأصنام رغم تأثّمي

ومنذ ذلك الحين أصبح نزار قباني شاعر الحب و المرأة بامتياز غير أنه كان يرفض أن يوضع في زجاجة الحب و يختم عليه بالشمع الأحمر ذلك أن مثل هذا الأمر هو تحديد ساذج للحب و تحديد ساذج للشاعر أيضاً إذ أن الذي يحب المرأة في عينه يحب وطناً و الذي يحب وجهاً جميلاً يحب العالم أما البلاد العربية فلا ترى الحب إلا من ثقب إبرة ولا تراه إلا من جغرافية جسد المرأة , وهو يقول موضحاً موقفه من المرأة:

((إني أربط قضية تحرير المرأة بحرب التحرير الاجتماعية التي يخوضها العالم العربي اليوم إني أكتب اليوم لإنقاذها من أضراس الخليفة و أظافر رجال القبيلة إني أريد أن أنهي حالة المرأة الوليمة أو المرأة المنسف و أحررها من سيرة عنترة و أبي زيد الهلالي).

 

-2- نزار قباني

غير أنه يرى أنه ليس الرجل من يحرر المرأة و إنما المرأة هي التي تحرر الرجل , و هاهو يقول في ذلك:( يا امرأة تتمنى أن أحررها في حين أبحث عن امرأة تحررني)

\_ في عام (1948) صدرت مجموعته الثانية و كانت بعنوان (( طفولة نهد)) و في أحد قصائد هذه المجموعة يقول نزار قباني:

\_وجلست في ركن ركين...

\_تتسرحين...

\_و تنقطين العطر من قارورة و تدمدمين...

\_لحناً فرنسي الرنين...

\_لحناً كأيامي حزين...

\_قدماك في الخف المقصب...

\_جدولان من الحنين...

\_و قصدت دولاب الملابس...

\_تقلعين و ترتدين...

\_و طلبت أن أختار ماذا تلبسين...

\_أفلا إذن؟

\_أفلا إلي تتجملين؟

و بعد حين يكشف الشاعر أن تلك المرأة الجميلة تتجمل لسواه و لي له كما ظن أول الأمر فقال ملتاعاً :

\_و بدأت أكتشف اليقين...

\_و عرفت أنك للسوى تتجملين...

\_و له ترشين العطور... و تقلعين ... و ترتدين...

\_و لمحت طوق الياسمين ...

\_في الأرض مكتوم الأنين...

\_كالجثة البيضاء...

\_تدفعه جموع الراقصين...

\_و يهم فارسك ويميل يأخذه...

\_ فتمانعين...

\_و تقهقهين...

\_لا شيء يستدعي انحناءك...

\_ذاك طوق الياسمين...

وفي ديوانه خمسون عاماً في مديح النساء يقول في قصيدة حملت عنوان((1994)) :

عندما صممت أن أجعلك حبيبتي

لم أكن ديموقراطياً\_ كما أدعي\_

ولا حضارياً \_كما أدعي\_

و لا مثقفاً \_كما أدعي\_

و إنما كنت رجلاً يحمل فوق جلده

وشم القبائل الإفريقية

و ميراث ألف عام من البداوة

إنني لا أؤمن بالحب

عن طريق البرلمانات

و مجالس الشورى

و الاستفتاءات الشعبية

و لا يمكنني أن أحب امرأة بالمراسلة

أو بالطرق البيروقراطية

فأنا الذي أقرر من تكون حبيبتي

و أنا الذي أرسم تقاطيعها كما أريد

و أطيل شعرها كما أريد

و أدوزن خصرها كما أريد

و أهندس نهدها بالحجم الذي أريد

 4)المرأة في حياة نزار قباني:

\_ لقد كان انتحار شقيقته وصال باسم((بسبب رفض العائلة تزويجها ممن تحب)) حدثاً قاسياً على الشاعر نزار بل لعله الحادث لذي حدد الهدف الأساسي لمسيرته الشعرية و عن هذا الحادث الأليم كتب نزار يقول في :(( قصتي مع الشعر)):

(( صورة أختي الكبرى وصال و هي تموت من أجل الحب محفورة في لحمي ... لا أزال أذكر وجهها الملائكي و قسماتها النورانية و ابتسامتها الجميلة و هي تموت كانت في ميتتها أجمل من رابعة العدوية و أروع من كيلوبترا المصرية .



-3- صورة مرسومة لنزار قباني

 هل كان موت أختي في سبيل الحب أحد العوامل النفسية التي جعلتني أتوفر لشعر الحب بكل طاقاتي و أهبه أجمل كلماتي هل كانت كتاباتي عن الحب تعويضاً لما حرمت منه أختي أم انتقاماً لها من مجتمع يرفض الحب و يطارده بالفؤوس و البنادق ؟

إنني لا أؤكد هذا العامل النفسي ولا أنفيه و لكنني متأكد من أن مصرع أختي العاشقة كسر في داخلي شيئاً و ترك على سطح بحيرة طفولتي أكثر من دائرة و أكثر من إشارة استفهام.

\_ وصال ماتت في ريعان شبابها و في هذا يقول نزار أيضاً:

((في تاريخ الأسرة حادثة استشهاد مثيرة سببها العشق , الشهيدة أختي الكبرى وصال قتلت نفسها بكل بساطة و شاعرية منقطعة النظير لأنها لم تستطع أن تتزوج حبيبها ... حين مشيت في جنازتها و أنا في الخامسة عشر كان الحب يمشي إلى جانبي في الجنازة و يشير على ذراعي و يبكي))

و أما عن والدته : تدعى فائزة و هو يقول عنها أنها كانت ينبوع عاطفة يعطي بغير حساب و كانت تعتبره ولدها المفضّل و تخصه دون سائر إخوته بالطيبات و تلبي مطالبه الطفوليّة بلا شكوى أو تذمر .

و أما عن حبيبته : بعد طلاقه من زوجته الأولى((زهرة)) تزوج من حبيبته ((بلقيس)) العراقية و استقرا ببيروت و رزقا زينب و عمر .

وفي الخامس عشر من كانون الأول في عام 1981م توفيت بلقيس بانفجار السفارة العراقية في بيروت على يد القوات الإسرائيلية , و على أثرها كتب مرثيته الشهيرة((قصيدة بلقيس)) و يقول في مطلعها:

شكراً لكم

شكراً لكم

فحبيبتي قتلت وصار بوسعكم

أن تشربوا كأساً على قبر الشهيدة

و قصيدتي اغتيلت

وهل من أمة في الأرض

إلا نحن تغتال القصيدة؟

بلقيس

كانت أطول النخلات في أرض العراق

كانت إذا تمشي

ترافقها طواويس

و تتبعها أيائل

وهذه قصيدة من أجمل قصائده((زمن انعدم فيه الوفاء)):

قالت له:

أتحبني و أنا ضريرة؟

وفي الدنيا بنات كثيرة...

الحلوة و الجميلة و المثيرة...

ما أنت إلا بمجنون..!

أو مشفق على عمياء العيون..!

قال:

بل أنا عاشق يا حلوتي...

ولا أتمنى من دنيتي...

إلا أن تصيري زوجتي...

و قد رزقني الله المال...

ولا أظن الشفاء محال...

قالت:

إن أعدت إليّ بصري ...

سأرضى بك يا قدري... 

-4- صورة مرسومة لعيون محبوبة نزار

و سأقضي معك عمري...

لكن...

من يعطيني عينيه؟

و أي ليل يبقي لديه؟

وفي يوم جاءها مسرعا ...

أبشري قد وجدت المتبرعا...

و ستبصرين ما خلق الله و أبدعا...

و ستوفين بوعدك لي...

و تكونين زوجةً لي...

ويوم فتحت أعينها ...

و كان واقفاً يمسك يدها...

رأته...

فدوت صرختها...

أأنت أعمى أيضاً؟؟؟

و بكت حظها الشؤم...

لا تحزني يا حبيبتي...

ستكونين عيوني و دليلتي...

فمتى تصيرين زوجتي؟؟؟

قالت:

أأنا أتزوج ضريراً؟؟؟

و قد أصبحت اليوم بصيراً...

فبكى...

و قال سامحيني...

من أنا لتتزوجيني؟؟؟

و لكن ...

قبل أن تتركيني...

أريد منك أن تعديني...

أن تعتني جيداً بعيوني...

هذا هو نزار قباني شاعر الحب و المرأة هو الذي كر الحاجز النفسي و كسر المحرمات الجنسية و آمن إيماناً مطلقاً بأنه ما لم يتم تحرير الجسد لن يتحرر الإنسان...

ومنه... هذا الشاعر غني عن التعريف, غزا قلوب النساء أو الحريم كما يحلو له أحياناً أن يقول , و أقام بها بلا استئذان فلا يحتاج أبداً إلى شهادتي, لكنه لو عاد إلى الحياة مرة أخرى لأنكر الكثير مما كذبه و عناه فهو الذي نذر نفسه للمرأة و كتب عنها و لها و عليها و هو من كان حريصاً أن يوفيها حقها أفلا يستحق أن يوفى حقه؟؟؟؟

 المراجع:

1. دراسات في القصيدة القصيرة.
2. عود الند/ المجلة الثقافية الشهرية.

1. نزار قباني شاعر الحب و الثورة/ منتديات التقني.
2. نزار قباني التجربة الشعرية و السيرة الذاتية.

فهرس الصور:

صورة-1- نزار فباني(شاعر المرأة) - الصفحة( 8 )

صورة-2- نزار قباني - الصفحة(9)

صورة-3-صورة مرسومة - الصفحة(12)

لنزار قباني

صورة-4- صورة مرسومة - الصفحة(14)

لعيون محبوبة نزار قباني